اجتاز مواليه بخالد بن صفوان يقول سحابة صيف عن قريب تقشع
فبلغ قوله بلالا فقال والله لا تقشع حتى يصيبك شؤبوب برد
منها ثم ضربه مائة سوط وانى والله لطال ما تلقيت استقبلت
الشتاء بكافة كافة سبعة نظمها ابن سكرة فقال •

• كن وكيس وكانون وكاس طلا • مع الكباب وكس ناعم وكسا •

وما ابعد ما بين حاله وقت نظم هذه الابيات وبين حاله بعد موت
المهلبي لما سئل عما اعد للبرد وقد ادركته الفاقة فقال • وقيل
ما اعددت للبرد • فقد جا بشدة • قلت دراعة عرى • تحتها جبة رعدة •
واعددت هيات الاهب جمع اهبة له قبل موافاة اتيانه وها انا اليوم
يا سادتى ساعدى عضدى وسادتى وجلدى جسمى بردتى وجفنتى
بالمهملة باطن كفى جفنتى بالجيم قصعتى فالمعتبر العاقل بحالى
وليبادر يسابق صرف حوادث الليالى الدهر حذا هذه القامة حذو
بديع الزمان قال البديع حدثنا هشام ابن عيسى قال اخلنى جامع
بجوارى وقد انتظمت مع رفقة قد انتظموا فى سلك الثريا وادارو
بينهم حديثا اشهى من الحميا فجين احتفل الجامع باهله • واستقر كل
منهم فى محله • طلع علينا ذو لثة بين خلقين • قد ارسل صوانا • وجر
للجمع اشجانا • واستتلا اطفلا عريانا • يضيق بالقر وسعه • ويأخذ
القر ويدعه • لا يملك غير القشرة برده • ولا يلتقى لحياه رعده •
فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم طفله • ولا يرق
لهذا الضر الا من لا يامن مثله • يا اصحاب الخزوز المفروزة • والاردية
المطروزة • والدور المنجدة • والقصور المشيدة • انكم لن تامنوا
حادثا • ولن تعدموا وارثا • فبادروا الخير ما امكن • واحسنوا مع الدهر
ما احسن • فقد والله طعمنا السكباج • وركبنا الهملاج • ولبسنا
الديباج • وافترشنا الحشايا • بالعشايا • فما راعنا الا هبوب الدهر
بغدره • وانقلاب المجن لظهره • فعاد الهملاج قطوفا • والديباج

صوفا

صوفا • وهلم جرا الى ما تشاهدون • من تشاهدون من حلى وزى • فها
نحن نرضع من الدهر ثدى عقيم • ونركب من الفقر ظهر بهيم • و
وباقى المقامة على غير هذا الاسلوب • فذكرنا منها المطلوب • فان
السعيد من اتعظ بسواه اصل المثل السعيد من وعظ بغيره فى
وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد من اعتبر بما لحق غيره فيجتنب
الوقوع فى مثله قيل اول من قاله زيد ابن سعيد احد وفد عاد
الذين بعثوا الى مكة يستسقون واستعد لسراه سيره فقيل له
قد جلوت اظهرت وكشفت علينا اديك فاجل بين لنا نسبك فقال
تباخس المفتخر بعظم نخر بالى انما الفخر بالتقى كانت العرب تتفاخر
بالاحساب وتتعاظم بكبر الاباء فنزل القران بترك ذلك قال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
انما المؤمنون اخوة وليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ايها
الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب
واكرمكم عند الله اتقاكم وقال سيدنا على كرم الله وجهه •

• الناس من جهة التمثيل اكفا • ابوهم ادم والام حوا •

• فان يكن لهم من قبل ذا نسب • يفاخرون به فالطين والما •

والادب المنتقى المختار حدث القاضى يحيى ابن اكثم قال بينما انا جالس
مع المامون اذ دخل الدار فتى ابدع الناس زيا وهيبة ووقارا وهو
لا يلتفت اعجابا بنفسه فنظر اليه المامون وقال يا فتى يحيى هذا
الفتى لا يخلو من ان يكون هاشميا او نحويا ثم بعثنا من يعرف
ذلك منه فعاد الرسول فاخبر انه نحويا فقال المامون يا يحيى
اعلمت ان علم النحو قد بلغ باهله عزة النفس وعلو الهمة منزلة
بنى هاشم فى شرفهم يا يحيى من قعد به نسبه نهض به ادبه وقال الشاعر

• كن ابن من شئت واتخذ ادبا • يغنيك محموده عن النسب •

• فالرجل العضل اصله بصل • والكسر العذب حل من قصب •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)